

اسم المقال: الأغراض البلاغية للاستفهام في سورة آل عمران: مقارنة أسلوبية

اسم الكاتب: هلا مارتيني، بن عيسى باطاهر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9109>

تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 08:25 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>





جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية

عدد A

المجلد 18، العدد 1
شوال 1442 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339



الأغراض البلاغية للاستفهام في سورة آل عمران: مقارنة أسلوبية

هلا مارتيني⁽¹⁾

بن عيسى باطاهر⁽²⁾

تاريخ القبول: 2020-08-03

تاريخ الاستلام: 2019-11-07

ملخص البحث:

تتحدّد إشكالية هذه الدراسة من خلال محاولة الكشف عن ظاهرة الاستفهام في سورة (آل عمران)، ودراسة بنية هذا الأسلوب اللغوية ووظيفته في إنتاج المعنى، وذلك بالنظر إلى استخداماته المجازية التي تعدّ أحد أنواع الانزياح الأسلوبي المهمّ في التعبير الأدبي، وقد اعتمدنا في هذه المقاربة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي الذي ساعدنا ببعض المعطيات التي قد تساعدنا على فهم الأهداف العامّة التي تسعى سورة (آل عمران) إلى تحقيقها من خلال توظيف أساليب الاستفهام المختلفة في سياقات خاصّة.

الكلمات الدالة: استفهام، أغراض بلاغية، انزياح، أسلوبية.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة) hala-martini@hotmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

اهتمت الدراسات الأسلوبية الحديثة بالنصّ القرآني دراسة وتحليلاً، وسعت إلى مقارنته أسلوبياً استناداً إلى بعض الظواهر البيانية البارزة فيه، ولاسيما تلك التي تثبت كثافة تكرارها حضورها القوي في تشكيل الخطاب وتقوية روابطه الداخلية والخارجية، وقد بدا لنا من خلال القراءة المتأنية لسورة (آل عمران) الكريمة حضور أساليب الاستفهام بصورة جلية، فعلى كثرة الأساليب المذكورة فيها من خبر ونهي ونفي وأمر وشرط؛ إلا أنّ الاستفهام قد تكرر أكثر من (30) مرّة في سورة بلغت آياتها (200) آية، وقد تفرّز لدينا أنّ تكرار هذا الأسلوب بأدواته المختلفة قد شكّل ظاهرة أسلوبية تحتاج إلى البحث والاستقراء والتحليل الموضوعي، ومحاولة الوقوف على دلالاته ووظائفه في بناء النصّ وتحقيق أهدافه الدينية والبيانية.

وقد كان من الضروري أن تشمل هذه الدراسة في إطارها النظري تقديم تعريف موجز عن سورة (آل عمران) مع الإشارة إلى موضوعها الأساسي كما تفرّز في الدراسات التفسيرية، وأمّا الإطار التطبيقي فكانت العناية فيه منصبة على إحصاء أساليب الاستفهام في سورة آل عمران وعدد مرات تكرارها، ثم البحث في بنية الاستفهام ودلالاته والغاية التي سيق لأجلها ووظيفته في إبرازها وتحقيقها بصورة جلية، مع مراعاة النظرة العامّة في النصّ، ومحاولة الإفادة من معطيات الإحصاء لتحقيق قدر من الموضوعية في التحليل.

وتحدّد إشكالية هذه الدراسة من خلال محاولة الكشف عن مدى إسهام هذا الأسلوب في فهم هذا النصّ القرآني المعجز، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال دراسة بنيته اللغوية ووظيفته في إنتاج المعنى، وذلك بالنظر إلى استخداماته المجازية التي تعدّ أحد أنواع الانزياح الأسلوبي المهمّ في التعبير الأدبي، وسيكون اعتمادنا في هذه المقاربة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي الذي سيمدنا ببعض المعطيات التي قد تساعدنا على فهم الأهداف العامّة التي تسعى سورة (آل عمران) إلى تحقيقها من خلال توظيف أساليب الاستفهام المختلفة في سياقات خاصّة.

وقد تناولت دراسات متعدّدة أساليب الاستفهام في عموم القرآن الكريم، وانتهج أغلبها منهجاً بلاغياً قائماً على تحليل نماذج من تلك الأساليب للكشف عن معانيها المختلفة، نذكر منها: كتاب «أساليب الاستفهام في القرآن الكريم» لعبد العليم السيّد فودة، وكتاب «أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه» لعبد الكريم يوسف.

ولعلّ من أقرب الدراسات السابقة المتّصلة بهذا الموضوع ثلاث دراسات: أولاًها: «الاستفهام المجازي وأثره في السياق القرآني: سورة آل عمران أنموذجاً» لأحمد

الموسوي، وقد اتبعت منهجية بلاغية تقليدية في تناول الموضوع، حيث توصلت إلى جملة من النتائج ملخصها أن الاستفهام المجازي قد ورد بصور متعددة في سورة آل عمران هي: الاستفهام الإنكاري التوبيخي، والانكاري التكذيبي، والاستفهام التقريري، واستفهام التعجب، واستفهام التنبيه. وثانيهما: «حروف الاستفهام والجواب في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية» لعبد الوهاب الشَّيخ حمد، وقد خلص فيها إلى ورود كثير من أدوات الاستفهام في القرآن الكريم في مواضع متعدّدة أبرزها: الهمزة و«هل»، وقد استعملت في الدلالة على معان مجازية منها: النفي، والتقرير، والتحقيق، والأمر... وغيرها، ولكن افتقاد هاتين الدراستين إلى النظرة العامة، وعدم تطبيقهما المنهج الأسلوبى القائم على الإحصاء وغياب التحليل الموضوعي للبنية اللغوية جعلهما أقرب منهجا إلى الدراسات البلاغية، وثالثهما: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: سورتي آل عمران والنحل لنمو قدم، وتناول البحث دراسة أساليب الاستفهام في القرآن الكريم؛ حيث عمد المؤلف بالإحاطة بمفهوم الاستفهام لغةً واصطلاحاً وأدوات الاستفهام ومعانيها، كما قام بعرض آراء القدماء والمحدثين عن الاستفهام في الدراسات البلاغية. وقد خصص مبحث آخر لسورتي آل عمران وسورة النحل، متطرّقاً فيه إلى لمحة عامة عن السورة، واستخراج أساليب الاستفهام، والمعاني التي يخرج إليها هذا الأسلوب.

وتسعى هذه الدراسة إلى الاستفادة من تلك الدراسات الأسلوبية التي تُعنى بدراسة السمات اللغوية البارزة في النصوص القرآنية بوصفها انزياحات أسلوبية تم توظيفها لإنتاج المعاني في سياقات مختلفة، وقد يكون الإحصاء مفيداً في هذه الدراسة من أجل رصد تكرارها في عموم النصّ.

1. السياق الخارجي في سورة «آل عمران»

سورة «آل عمران» مدنية بالإجماع (الأندلسي 1993م، 1 / 395)، وهي السورة الثالثة في ترتيب المصحف الشريف، آياتها مئتان، نزلت بعد الأنفال (الزحيلي، 1998م، 3 / 140)، وسميت بـ (آل عمران) لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة آل عمران، وعمران هو والد مريم أم عيسى، وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة السيدة مريم البتول وابنها عيسى - عليهما السلام - وقد ورد اسمها في الحديث الشريف: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة تقدّمه سورة البقرة وآل عمران» (أخرجه مسلم: 1 / 554) وقد سمّيت البقرة وآل عمران في الأحاديث النبوية بـ (الزّهراوين) من ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان...». (أخرجه مسلم: 1 / 553)

ويُتَّضح السياق الخارجي من خلال معرفة أسباب النُّزول؛ فقد ذكر المفسِّرون أنَّ هذه السُّورة ابتدأ الله بتنزيله فاتحتها بالذي ابتدأ به: من نفي أن تكون «الألوهية» لغيره، ووصفه نفسه بالذي وصفها به في ابتدائها، احتجاجاً منه بذلك على طائفة من النَّصارى قدموا على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من نَجْرَان فحاجُّوه في عيسى - صلوات الله عليه - وألحدوا في الله، فأُنزل اللهُ - عز وجل - في أمرهم وأمر عيسى من هذه السُّورة نيفاً وثمانين آية من أولها، احتجاجاً عليهم وعلى من كان على مثل مقاتلتهم، لنبيِّه محمد - صلى اللهُ عليه وسلم - فأبوا إلاَّ المقام على ضلالتهم وكفرهم، فدعاهم إلى المُباهلة، فأبوا ذلك، وسألوا قَبول الجزية منهم، فقبلها - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منهم وانصرفوا إلى بلادهم (الطَّبْرِي، 2001، ج5، ص171).

وترشدنا هذه المعطيات الخارجة عن النصِّ أنَّ السبب الأساسي لنزول السُّورة هو حجاج أهل الكتاب (النصارى) في قضايا عقدية متعلِّقة بوحداية الله تعالى، وإثبات بشرية عيسى - عليه السلام - مع كونه رسولا من الله تعالى إليهم، وباستقراء موضوعات السُّورة نجد أنَّ سورة آل عمران قد احتوت على ركنين مهمين من أركان الدين الإسلامي وهما: ركن العقيدة وإقامة البراهين والأدلة على وحدانية الله سبحانه وتعالى، أمَّا الركن الثاني فهو: ركن التَّشريع وخاصَّة فيما يتعلَّق بالجهد في سبيل الله وبعض العبادات. فالموضوع الرَّئيس والمُحور العام في هذه السُّورة هو الحديث عن توحيد الله تعالى بإثبات الألوهية له وحده ونفيها عن غيره - سبحانه - بأدلة عقلية وعقلية (مصطفى مسلم: 2010 ج1 ص406).

2. بنية الاستفهام في سورة «آل عمران»

الاستفهام في اصطلاح البلاغيين هو: «طلب العلم أو الفهم بشيء مجهول لدى المتكلم من قَبْلُ بأداة خاصة من أدوات الاستفهام» (القزويني: 2000، ص136)، ويعدُّ أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطَّلبيّ؛ وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطَّلَب، والغاية الأساسية من الاستفهام هي حصول الفهم والمعرفة، قال الزمخشري: من جزع من الاستفهام فزِع إلى الاستفهام (الزمخشري: 1407هـ، ص578).

أمَّا دلالة الاستفهام فهي: ما يتبادر إلى الذَّهن منه عند إطلاقه وما يفهم من خلاله، والأصل في أسلوب الاستفهام طلب الفهم، والفهم صورة ذهنيَّة تتعلَّق بشخص ما، أو شيء ما، أو بنسبة، أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظنِّ، سواء أكان لهدف محدَّد ومباشر، أم كان لتصوُّر إيجابي جمالي غير مباشر عند المتكلم (جمعة، حسين: 2005م، ص11)، وللاستفهام دلالتان:

أولاهما: دلالة وصفية؛ أي طلب الفهم لشيء يجمله من المخاطب بالاستفهام، نحو: أين الطريق؟ إذا كان المستفهم بجهل الطريق، واسم المسؤول، وزمن حضوره، والجهة التي يقصدها.

ثانيهما: دلالة مجازية؛ كأن يكون المستفهم ليس بحاجة إلى فهم شيء من المخاطب بالاستفهام، وإنما ينشئ معاني يقتضيهما المقام بقصد إعلام المخاطب بها، لا أن يستعلم هو من المخاطب عن شيء، نحو قولك لمن لا يتأدب مع أستاذه: أترفع صوتك عليه؟ (المطعني: 1990م، 1 / 4 وما بعدها).

والاستفهام أسلوب إنشائي طلبي يُنشأ لطلب الفهم، إلا أنه يتشكّل في الخطاب الأدبي بأحوال الخطاب وأشكاله، فيُظهر انفعالات مُنشئ الخطاب، مؤدًا معاني مجازية كالإنكار والتعجب والتمني والتوبيخ والتقرير وغيرها، أو يهدف مُنشئ الخطاب منه إلى الإقناع أو الإمتاع، مع الحفاظ على نسيج البنية الأساسية للاستفهام.

ويمثّل خروج الاستفهام عن غرضه الأساسي المتمثّل في طلب الفهم لشيء يجمله السائل من المخاطب، إلى أغراض أخرى يقصدها المتكلم؛ انزياحًا أسلوبياً أطلق عليه اللغويون القدامى اسم «العدول»؛ فهو يمثّل خروج المؤلف عن المعيار أو استعمال المبدع للغة، استعمالاً يخرج بها عن المألوف، مثيراً لعنصر الجذب أو التنبيه أو إبهام المتلقي.

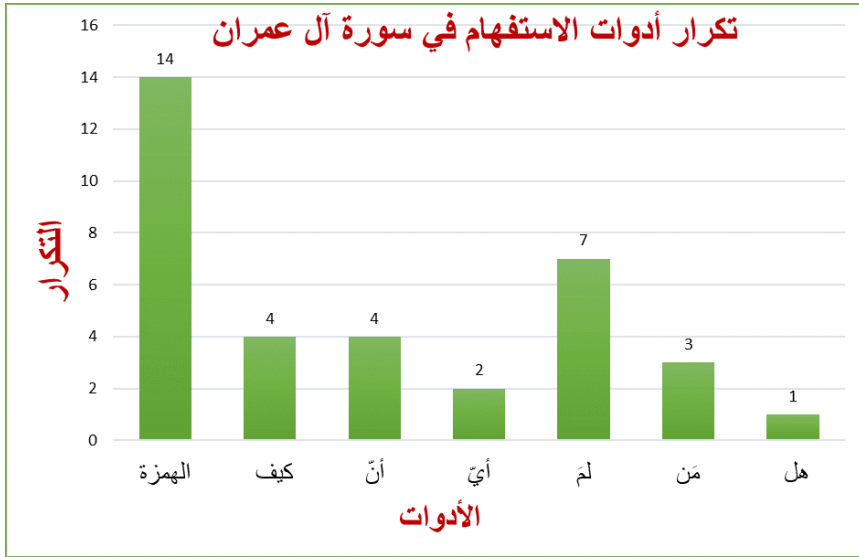
وقد يأتي الاستفهام في البنية الأسلوبية للخطاب القرآني لمجرد العلم بشيء لم يكن معروفاً مسبقاً، ولكنه كثيراً ما يستخدم للخروج بالكلام إلى دلالات أخرى تفهم من السياقات كالتقرير والتوبيخ والتعجب وغيرها (المسدي، 1993م، ص52).

وقد ورد الاستفهام المجازي في سورة «آل عمران» بصور متعدّدة منها الاستفهام الإنكاري والتوبيخي والاستفهام التقريري، والاستفهام التعجبي، واستفهام التنبيه، واستفهام التمني، وغيره، وقد هيمن على سورة «آل عمران» استفهاما الإنكار والتقرير، كما أثر الاستفهام الإنكاري والتوبيخي في السياق من خلال ذكر النص لموارد الإنكار، بينما أثر الاستفهام الإنكاري في تكذيب أولئك الذين أوتوا الكتاب من خلال عرض هذا الاستفهام للسياق الذي ذكر فيه ما نسبوه إلى الله - عزّ وجلّ - من صفات باطلة، وتحقق إنكارها من خلال هذا الانزياح في الاستفهام. وجاء الاستفهام في بعض الآيات حقيقياً كما فسره اللغويون، غير أنه يدلّ على معانٍ مجازية مبطنّة؛ فلا يكاد يخلو استفهام حقيقي في السورة من معنى مجازي يخرج إليه في السياق، ويدخل هذا في باب الاتساع في الدلالة في الخطاب القرآني.

وقد وردت البنى اللغوية للاستفهام في سورة «آل عمران» على النحو الآتي:

- (الهمزة)، تكررت في السورة أربع عشرة مرة، في الآيات رقم: (15 - 20 - 23 - 65 - 66 - 80 - 81 - 83 - 106 - 124 - 142 - 144 - 162 - 165).
- (كيف) وردت أربع مرات في الآيات رقم: (25 - 86 - 101 - 137).
- (أنى) وردت أربع مرات في الآيات رقم: (37 - 40 - 47 - 165).
- (أي): وردت مرتين في الآية رقم (44 - 146).
- (لم): وردت في الآيات سبع مرات رقم (65 - 66 - 71 - 70 - 98 - 99 - 183).
- (من) وردت ثلاث مرات في الآيات رقم: (52 - 160 - 135).
- (هل)، وردت مرة واحدة في الآية رقم: (154).

وفي الصّورة المرفقة جدول بيانيّ بعدد مرّات التّكرار لأدوات الاستفهام في سورة «آل عمران».



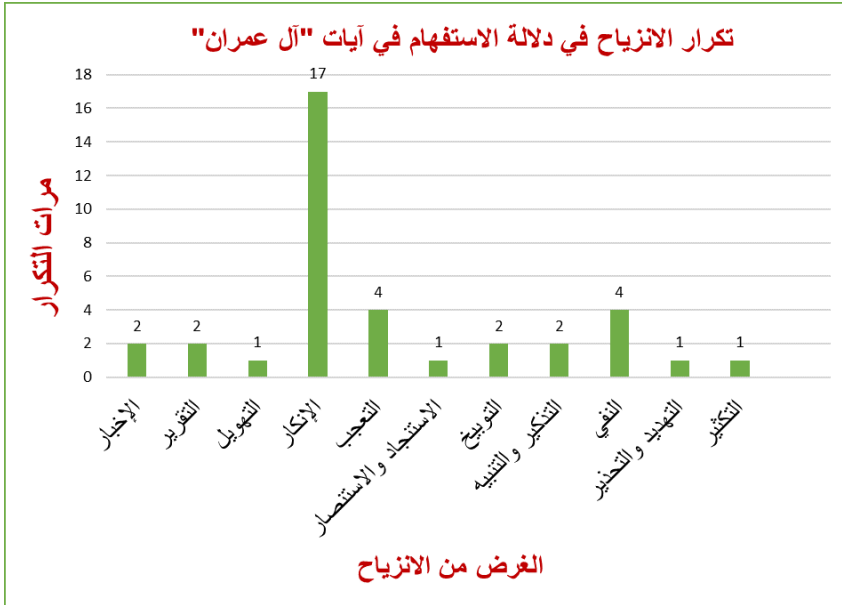
3. إنتاج الدلالة ووظائف الاستفهام

جاء الاستفهام في سورة آل عمران متنوع الأحوال ما بين استفهام حقيقيّ واستفهام مجازي، والمجازي كما أسلفنا يمثّل انزياحاً أسلوبياً عن معيار الاستفهام، فهو يخرج إلى

معاني أخرى مثل: الإنكار، والتعجب، والتقرير، والتوبيخ، والتشويق والترغيب، والتهديد، والتقرير الذي يتضمن الأمر، والاستنباط، والتحريض، والنفي، والاستطلاع، والتوبيخ، والتحذير، والاستعظام، والاستغراب، وقد يكون الاستفهام حقيقياً لكنه مغلفٌ بمعاني أخرى كالتعجب، أو التذكير، وقد يخرج من معناه إلى أكثر من معنى، وقد يخرج من معناه إلى معنى (كيف)، أو (من) أو أين، وقد يقصد به النفي (ما)، ... إلخ، وفيما يأتي بيانٌ وتحليلٌ للأدوات الواردة في أسلوب الاستفهام.

للاستفهام في القرآن أغراض ومقاصده جليلة وعديدة، وقد تضمن القرآن الكريم أساليب لغوية واستعمالات كثيرة، وكثر أسلوب الاستفهام بالذات لأهميته البالغة والمؤثرة، ولتحقيق هذه الأهداف جاء الاستفهام بهذه الكثرة والتنوع، فأدوات الاستفهام ذكرت في القرآن أكثر من ألف وأربع وثلاثين مرة، وأغراضها تفوق عددها تبعاً لما تحمله الآيات من معاني، وقد أشار الدارسون القدماء إلى معاني كثيرة خرج إليها الاستفهام تدور حول ثلاثين غرضاً استنبطوها من خلال دراسة مختلف النصوص (للتوسع: السيوطي، 2008م، 1 / 409)، وأمّا معاني الاستفهام الواردة في سورة آل عمران فسنعرضها مختصرة من خلال الجدول الآتي:

الرقم	الدلالة الأساسية للاستفهام	الدلالات المصاحبة	أرقام الآيات التي ورد فيها	مرات التكرار
1	الإخبار	التشويق	15 - 44	2
2	التقرير	الأمر	20 - 81	2
3	التهويل	التهديد	25	1
4	الإنكار	التعجب - التقرير - التعجيز - التذكير - التهديد - التنبيه.	23 - 65 - 66 - 70 - 71 - 80 - 83 - 98 - 99 - 106 - 124 - 142 - 144 - 162 - 165 - 183	17
5	التعجب	الاستبعاد	37 - 40 - 47 - 165	4
6	الاستجداد والاستنصار	-	52	1
7	التوبيخ	الإنكار - التعجب	66 - 101	2
8	التذكير والتنبيه	التقرير - التحذير	124 - 144	2
9	النفي	الإنكار - الاستبعاد	86 - 135 - 154 - 160	4
10	التهديد/ التحذير	الإنكار	137	1
11	التكثير	العتاب	146	1



وفي الشكل الآتي مخطّط بياني يوضّح تكرار الانزياح في دلالة الاستفهام في السّورة الشّريفة:

بالاطّلاع على الجدول السّابق نجد أنّ أسلوب الاستفهام قد امتدّ عبر السّورة الشّريفة وفي معظمها، فالاستفهام الأوّل ورد في الآية (15)، بينما ورد الأخير في الآية (183)، متردّدًا عبر الآيات (34) مرّة. وجاءت بعض الآيات متتالية تحمل كلّ منها أسلوب استفهام خاصّ بها. وفي حين كان الاستفهام في مجمله مجازيًا إلا أنّ بعض الآيات جاءت تحمل استفهامًا حقيقيًا مبطنًا بالمجاز.

1. الإخبار والتحقيق:

ويدخل في طريقة الإعلام غير المباشر، ويستعمل لإثبات أمر ما، وإذا ارتبط الإخبار بالتحقيق في أسلوب الاستفهام كان لاطلاع السامع، أو تثبيت خبر لديه أو لإرادتهما معًا، وتستعمل فيه همزة الاستفهام غالباً وكذلك تستعمل فيه (هل) (المرادي، 1992م، ص 344).

وقد ورد ذلك في قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ... ﴾ أي سأنبئكم، فمعنى ذلك أن الله يخبرنا بخبر من هذه الأشياء، ومن ذلك نعرف أن الله قد جعل هذه الأشياء مقياساً، وقد نتساءل: لِمَ لَمْ يخبرنا الحق مباشرة بما يريد أن يخبرنا به، بدلاً من أن يسألنا (أونبئكم)؟ والحق أنّ السائل هنا لم يلتفت إلى أثر التّشويق في جمال

الأسلوب، وبيان رحمة الله بخلقه؛ فكانه - سبحانه - يقول لنا: ألا تريدون أن أخبركم بأشياء تفضل تلك الأشياء التي تسيروا في الدنيا، فكانه جلّ وعلا قد نبّه من لم ينتبه، ولم ينتظر الحق أن نقول له: قل لنا يا رب؟ (الشعراوي، 1997، ج 3 - ص 1326)، وقد جاءت هذه الآية الحلقة الأولى في سلسلة الاستفهام في السورة، وكأنها مرحلة انتقال من الأساليب الخبرية قبلها إلى الإنسانية والطلبية بعدها. وجاء الانزياح كذلك بغرض الإخبار في قوله تعالى: ﴿...أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ...﴾؛ فحصل الاقتراع بينهم ليكون الإخبار بالذي ستكون الكفالة من نصيبه.

2. التقرير:

التقرير هو: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً ونفيًا لغرض من الأغراض، (عضمية، 2004م، 2 / 606). وقد جاء الانزياح إلى غرض التقرير في الآيات الشريفة الآتية: قال تعالى: ﴿... وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْمَأْتُمْ فَإِنِ اسْمَؤُا فَقَدِ اهْتَدَوْا...﴾، وقال تعالى: ﴿... قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي...﴾؛ ففي الأولى جاء الاستفهام تقريراً وتأكيداً للالتزام بما أمرهم به الله من التسليم له، فجاء التقرير مبطنًا بالأمر، ومما ساعد على أن يكون الانزياح إلى دلالة التقرير أن الهمزة إذا دخلت على النفي أفادت التقرير عادة (درويش، 1996م، 1 / 472).

وفي الثانية حملت كذلك معنى التقرير، ويصح أن تكون جملة (قال أقررتكم... وما بعدها) بياناً لجملة (أخذ الله ميثاق النبيين) باعتبار ما يقتضيه فعل أخذ الله ميثاق النبيين: من أن النبيين أعطوا ميثاقاً لله (ابن عاشور، 1984م، 3 / 298)، فجاءت الهمزة للاستفهام التقريري والتوكيدي؛ لأن الاستفهام بمعناه الحقيقي مستحيل في حقه تعالى (درويش، 1996م، 1 ج / 551)؛ فهو تقرير توكيدي بحسب الذي يرشد إليه السياق. وبالعود إلى محور السورة نجد ارتباط دلالة الاستفهام التقريري بتأكيد ركن العقيدة والتوحيد لله - عز وجل - فقد أكد على أن لا دين غير الإسلام يقبل من الناس، ثم بين أنه قد أخذ من النبيين العهد والميثاق على أن يؤمنوا بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وينصروه إذا عاصروه.

3. التهويل:

وهو التخويف الشديد والتفريع مع تعظيم شأن المخوف والمهول منه وتعجيبه (الميداني، البلاغة العربية، 1 / 284)، ونجد أن الاستفهام قد خرج في انزياح ظاهر إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿... فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾، وقد ذهب كثير من المفسرين الزمخشري: 1407هـ، 1 / 421⁽¹⁾ إلى أن الاستفهام هنا للتهويل والتعظيم من حال

(1) وينظر: البيضاوي، 2001م، 1 / 252، والألوسي، 2005م، 3 / 111. وأبو السعود: بدون، 2 / 21، والعثيمين، 1426هـ. 1 / 151.

الكفّار يوم الحشر؛ لأنّ تقديره: أي حال يكون حال من اغترّ بالدّعاوى الباطلة حتى ساقه ذلك إلى الخلود في النار، ولا شك أنّ الخلود في النار من أعظم وأفظع المآلات، وأعجب منه حال هؤلاء العصاة الذين جاوزوا الحدّ في الضلال (الأندلسي، 1992م. 3 / 83). وقد وُظِّفت هذه الدّلالة في تحذير من يخالف أمر الله ولا يتّبع العقيدة الصّحيحة التي ارتضاها لهم.

4. الإنكار:

وهو الجحود والتّجاهل بالشّيء وعدم المعرفة به، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدّلالة على أن المستفهم عنه منكرٌ عرفاً أو شرعاً (الميداني: 1996، 1 / 274). وقد كثر الاستفهام الدالّ على الإنكار، سواء اكتفى بدلالة الإنكار أم ساندته بدلالة أخرى مثل: التّعجب والتّقرير والتّعجيز والتّذكير والتّهديد والتّنبية، وقد حدث الانزياح إلى معنى الإنكار في سبعة عشر موضعاً على النحو الآتي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقَانُ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾﴾

- قَالَ تَعَالَى: ﴿هَآئِنْتُمْ هَآؤِلَآءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ... ﴿٧٧﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ... ﴿٨٣﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ... ﴿٨٨﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴿٩٩﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١١٦﴾﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آءِ الْفِ

- مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٤﴾
- قَالَ تَعَالَى: ﴿١٢٤﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا ... ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٤﴾
 - قَالَ تَعَالَى: ﴿١٢٤﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ... ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٤﴾
 - قَالَ تَعَالَى: ﴿١٢٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيهَا ... ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٤﴾
 - قَالَ تَعَالَى: ﴿١٢٤﴾ ... قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٤﴾

فلاستفهام في الآيات السابقة كلها قد خرج إلى معنى الإنكار، وربما جاء في بعضها يحمل مع دلالة الإنكار دلالات أخرى مساندة كالتعجب والتقرير والتعجيز والتذكير والتهديد والتنبية.

ففي غرض الإنكار الذي جاء منفردًا نجد في قوله تعالى: ﴿١٢٤﴾... أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴿٨٠﴾ أَنَّ (أيامركم) كلام مستأنف لخطاب المؤمنين عن طريق التعجب من حال غيرهم، والهمزة للاستفهام الإنكاري (درويش: 1992، 1 / 549). أما غرض الإنكار الذي جاء متضمنًا دلالة أخرى هي التعجب فنجد في قوله تعالى: ﴿١٢٤﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ... ﴿١١٦﴾ ﴿١١٦﴾ ونقل الزمخشري عن الأخفش قوله: «ها أنتم هو أنتم على الاستفهام، فقلبت الهمزة هاء، ومعنى الاستفهام التعجب من حماقتهم فيه (الزمخشري: 1407 هـ، 1 / 371). ونجد كذلك مع الإنكار دلالة أخرى هي التوبيخ والتفريع كما في قوله تعالى: ﴿١٢٤﴾ ... فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١١٦﴾ ﴿١١٦﴾ قال البقاعي: يقال لهم توبيخًا وتفريعًا (أكفرتم بعد إيمانكم)، والتعبير بذلك أشنع في الذم ولا سيما عند العرب لأنهم يتمادحون بالثبات على أي أمر اختاروه ويتذامون بالطيش (البقاعي، 2010 م، 5 / 22).

ولا بد لنا من وقفة مع دلالة الإنكار في سورة آل عمران، والتي جاءت في سبعة عشر موضعًا دلالةً أساسيةً، وبضعة مواضع أخرى دلالةً ثانويةً، إذ نجد أن أحد عشر موضعًا منها جاء يستنكر على أهل الكتاب مخالفتهم أوامر الله - عز وجل - ومخالفتهم العقيدة الصحيحة، ثم المواضع السنّة الأخرى جاءت في مجملها متعلقة بتشريع الجهاد، واتباع أمر الله - عز وجل - واجتناب نواهيه في ذلك، في اتفاق واضح مع محور السورة الذي بينته في بداية البحث.

5. التّعجب:

التّعجب هو: استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب يراد به المبالغة في إظهار التعجب، ويسمى الاستفهام تعجبياً حين يكون صادراً من متعجب فعلاً، وحين يكون الغرض من إيراده إثارة الأفعال عند من يخاطب به أو يتلقاه، ومنه ما يكون صادراً عن الله سبحانه وتعالى على طريق المجاز؛ إذ ليس من صفاته سبحانه أن يتعجب تعجب استغراب واستبعاد نظراً لسابق علمه بكل ما يحدث من عباده قبل حدوثه، وعلمه بخلقهم وصفاتهم وخصائصهم النفسية والسلوكية (جمعة، الاستفهام، 2005م، 15).

وقد تكرر الانزياح إلى دلالة التّعجب أربع مرّات أساسية، بدأت كلّها بأداة الاستفهام (أنى)، وذلك في قوله تعالى:

﴿ ... قَالَ يَلْمِزِيْكَ اَنَّىٰ لَكَ هٰذَا ... ﴾ (٣٧)
﴿ قَالَ رَبِّ اَنَّىٰ يَكُوْنُ لِىْ عِلْمٌ وَّ قَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ ... ﴾ (٥٠)
﴿ قَالَتْ رَبِّ اَنَّىٰ يَكُوْنُ لِىْ وِلْدٌ وَّلَمْ يَمَسِّنِىْ بَشْرًا ... ﴾ (٥٧)
﴿ ... قُلْتُمْ اَنَّىٰ هٰذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِكُمْ ... ﴾ (١٦٥)

وقد جاء الاستفهام في الآيات السابقة حقيقياً، وجاء جوابه بعده إلا أنه جاء مبطناً بدلالة ثانوية لا أقول تخرج به عن غرضه الأساس، ولكنّها تسانده وتبين أبعاده، ويرى بعض المفسرين (الزمخشري: 1407 هـ / 1 / 275) (1) أن الاستفهام في قوله تعالى: (أنى لك هذا) قد جاء حقيقياً بمعنى: من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا، وهو آت في غير حينه والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به إليك؟ فلذلك كان جواب استفهامه قولها: (هو من عند الله) فلا تستبعد، والسؤال بـ (أنى) سؤال عن المذاهب والجهات، والمعنى من أي المذاهب ومن أي الجهات لك هذا، (الشعراوي: 1997، 4 / 429)؛ فهو استفهام لمعرفة المكان والمصدر الذي يأتي منه الرزق لمريم، خاصة أن جوابه قد جاء بعده قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... ﴾ على أن المقام يتطلب انزياح الاستفهام نحو التّعجب لما في الاستفهام من دهشة واستغراب واضح مأخوذ من سياق الآية الشريفة؛ لما كان يجده زكرياً من ألوان الفاكهة عند مريم- عليها السلام- وقد أقفل عليها الأبواب ومنع البشر من الدخول عليها، ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اَنَّىٰ يَكُوْنُ لِىْ عِلْمٌ وَّ قَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ ... ﴾ (٥٠)؛

(1) وينظر: أبو السعود: بدون، 2 / 30، والألوسي: 2005، 2 / 140، وابن عاشور: 1984، 3 / 237، والقرطبي: 1964م، 4 / 71 وما بعدها، والشوكاني: 1414هـ، 1 / 500، والعثيمين: 1426هـ، 1 / 52، وابن قتيبة الدينوري: بدون، ص525.

فطلب معرفة الكيفية وارد، لكنه لا يخلو من تعجب ظاهر لحصول أمر مستبعد عادة. وفي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَوَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا...﴾؛ فقد جاءت الإجابة بعد الاستفهام مباشرة، فالتعجب والدهشة والاستغراب ظاهر في سؤال زكريا، إلا أن رأياً للدكتور الرويني يستحق التوقف عنده، فهو يرجح أن «الغرض من الاستفهام هو التعجب لا التعجب، وهناك فرق كبير بين المعنيين، إن زكريا يريد تعجب السامعين، ليحرك بواعث الإيمان في نفوس من لم يؤمن بالله، وليزداد رسوخ إيمان المؤمنين. إذن: كان يراد من جواب زكريا - عليه السلام - هز العقول وإيقاظها، وتعيين موضع الغرابة، لتعجب الناس الذين تشبثوا بالأسباب العادية، والله أعلم. (الرويني: 2013)

كذلك نجد أن الانزياح إلى التعجب والدهشة جلي في الآية: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَوَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا...﴾؛ فالاستفهام تعجبي في ظاهره لكنه حمل كذلك دلالاتي الإنكار والاستبعاد لما لا يمكن حصوله في الطبيعة البشرية، لذلك أجيبت بجوابين: أحدهما: كذلك الله يخلق ما يشاء فهو لرفع إنكارها واستبعادها. والثاني: إذا قضى أمراً لرفع تعجبها (ابن عاشور: 1984، 1 / 395). وفي مقارنة سريعة بين سياق الاستفهام التعجبي أو التعجبي عند زكريا - عليه السلام - والسياق الذي جاء فيه عند مريم - عليها السلام - يمكن أن تظهر لنا دلالات أخرى، فالسياق الذي جاء فيه الاستفهام الأول حمل تشويق زكريا لسماع هذا الخبر، وحبّه لمجيء هذا الغلام، أما السياق الذي جاء فيه استفهام مريم فقد حمل فرعاً وخوفاً من الخبر من مجيء هذا الغلام الذي قد يحمل لها العار، وفيه انزياح إلى دلالة الاستعطاف والاسترحام (جمعة: جمالية الخبر، 2005، 79). في محاولة إمالة قلب حامل الخبر إلى الرحمة والرأفة بحالها من أمرٍ قد يوردها - في رأيها - التهلكة.

أما في قوله تعالى: ﴿...قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ...﴾ والتي جاءت الإجابة عن الاستفهام كذلك بعدها مباشرة؛ فنجد أن الانزياح إلى دلالة التعجب لم تخل كذلك من دلالة الإنكار والرفض لأن تصييمهم الهزيمة في غزوة أحد وهم مؤمنون ورسول الله فيهم، فجاءهم الجواب بعد سؤالهم ﴿... قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ...﴾ بسبب عصيانكم أوامر نبيكم، وتنازعكم فيما بينكم (الطبري: 2001، 6 / 214، وابن عاشور: 1984، 4 / 191). وكأنه يقول لهم: وهل كنتم على مستوى الإيمان المطلوب كما كنتم يوم بدر (الشعراوي: 7991، 3 / 1681)؟! وقد ارتبطت دلالة التعجب والتعجب التي خرج إليها الاستفهام في السورة بتقرير مشيئة الله - عز وجل - وأن الأمر كله بيد الله المتفرد بألوهيته فليس كمثلته شيء، كذلك جاءت دلالة التعجب في هذه الآيات لتتفق مع الركن الأول لمحور السورة (العقيدة) وحجاج أهل الكتاب من النصارى في قضية بشرية عيسى وأمه مريم - عليهما السلام - ودحض الشبهات المتعلقة بمعتقداتهم الباطلة.

5. الاستنجاد والاستنصار:

وهو غرض يشبه النداء أو الاستغاثة، لكن الاستنجاد والاستنجاد - في رأينا - طلب فوق النداء ودون الاستغاثة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ...﴾ (٥٩)؛ فالظاهر للوهلة الأولى أنه استفهام حقيقي طلب فيه عيسى - عليه السلام - معرفة أنصاره فأجابته فئة يعلم مسبقاً صدقها ووقوفها معه - أنهم أنصاره، لكن المتعمق في معنى السياق يجد أنه لم يكن طلباً اعتيادياً كسؤال من لا يعلم لمن يعلم، بل هو سؤال من شعر بالخطر يحيط به فأطلق نداء استنجاد لنصرته، فنداء عيسى لما أحس بكفر من حوله وبارادتهم إيذاه لم يكن نداء اعتيادياً كمن يستفهم عن وجود أحدهم، أو كقولنا: من الطارق؟ وهو كذلك لم يبلغ حد الاستغاثة، فالاستغاثة لا تكون إلا بالله، ولا يمكن لنبي مرسل أن يستغث بغير الله؛ لذا يبدو أنه يؤدي معنى الاستنجاد بأنصاره ودعوته لهم لنصرته وحمائته، وفي دلالة الاستنجاد هذه والسياق الذي وردت فيه ارتباط واضح بمبدأ الجهاد الذي تحت عليه السورة الشريفة، والاستعداد للتضحية مع نبي الله في سبيل الله.

6. التوبيخ:

ويوجه التوبيخ على فعل شيء غير حسن ممن صدر عنه الاستفهام ومثله التقرير وهو توجيه اللوم والعتاب الشديد الموجه (الميداني: 1996، 1 / 225). وقد دل الاستفهام على التوبيخ في السورة الشريفة في قوله تعالى: ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حِجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾ (٣٦) وفي قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ...﴾ (٣١)، والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله تُتلى عليكم على لسان الرسول، وهو رأي الزمخشري (الزمخشري: 1407هـ، 1 / 393)؛ فهو كقولنا لمن أذنب ذنباً بيناً وأخطأ خطأ لا يُغتفر: لم فعلت هذا؟! أو كيف سولت لك نفسك أن تفعله؟! فإننا بهذا السؤال نعلم أولاً إلى توبيخه على سوء فعلته، ولا يخلو أن يتضمن هذا التوبيخ إنكاراً للفعل أو تعجباً منه. وجاء هذا التوبيخ متفقاً مع محور السورة في تقريره على من لا ينصاع لأوامر الله - عز وجل - وهو الإله الواحد المتفرد بالوحيته.

7. التذكير والتنبية:

قد يخرج الاستفهام إلى تنبيه المخاطب على أمر ما أو تذكيره به أو لفت النظر إلى الآية أو إلى أي شأن (عتيق: 1989م، ص 116)؛ ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آئِلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ﴾ (١٩٤)؛ فيذكرهم الرسول الكريم بما وعدهم الله تعالى به من المدد الرباني، وينبههم إلى أن وعد الله منجز، وأشار ابن عاشور إلى أن الاستفهام قد خرج إلى دلالة التقرير (ابن عاشور:

1984م، 4 / 73)، وهي دلالة مصاحبة للدلالة الأصلية يحتملها السياق، كما أشار عبد الكريم يوسف إلى أنّ دلالة الاستفهام هنا هي الإنكار (اليوسف: 2000، 33)، وهي دلالة مستبعدة؛ لأنّ المقام ليس مقام إنكار من الله تعالى على المؤمنين، فهو يعلم عظيم إيمانهم، وقوّة يقينهم، بل المقام مقام تثبيت لهم في حرب تفوّق فيها عدوّهم عدداً وعدّة، ويؤكد ذلك حديث النبي -صلى الله عليه وسلّم- الذي رواه عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لمّا كان يوم بدر نظر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله -صلى الله عليه وسلم- القبلة، ثمّ مدّ يديه، فجعل يهتف بربّه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، مادّاً يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأثاه أبو بكر فأخذ رداؤه، فألقاه على منكبيه، ثمّ التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنّه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِذْ سَتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُّرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ (الأنفال: 9).

ولو عدنا إلى سبب نزول هذه الآية لوجدنا في تفسير الطبري قوله: «قَالَ: حَدَّثَ الْمُسْلِمُونَ، أَنَّ كُرْزَ بْنَ جَابِرِ الْمُحَارِبِيِّ يُمِدُّ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: فَتَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آءِ الْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾، (الطبري: 2001، 6 / 20). كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ... ﴿١١٣﴾﴾؛ فقد خرج الاستفهام هنا إلى دلالة التنبية للمسلمين ببشرية النبي -صلى الله عليه وسلّم- الذي يولد ويحيا ويموت، وتذكيرهم بأنّه آل إلى ما آل إليه الرسل من قبله، فالانزياح هنا بخروج الاستفهام إلى دلالات عدّة منها التذكير والتنبية والتحذير. وهو في هذه الدلالات يؤكد في الآية الأولى على محور التشريع للجهاد وما وعد به الصادقين من المجاهدين، وفي الآية الأخيرة يؤكد على محور عقيدة التوحيد التي من بنودها أنّ الله وحده الحيّ الذي لا يموت.

8. النفي:

يفيد النفي إخراج الفعل من صفة الحدث؛ لأن الحدث إيجاب على صفة الإطلاق عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً (مهدي: 2010، مج5، عدد: 10)؛ ومن أمثلة دلالة الاستفهام على النفي قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ... ﴿١٧٠﴾﴾ والمعنى المقصود من الاستفهام هنا: (لا يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم)، ونجد في السياق كذلك دلالة الاستبعاد، كما ذهب بعض المفسرين إلى أنّ المقصود إنكار أن تحصل لهم هداية خاصة (البيضاوي: 2000، 1 / 275)، وذهب

غيرهم إلى أن الاستفهام هنا معناه الجحد (الشوكاني: 1414 هـ، 1 / 534)؛ وذلك لكون أهل الكتاب علموا من كتبهم حقيقة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وجاءتهم البيئات من الله تعالى على ذلك ثم كفروا، فهذا يقوي معنى النفي في الآية.

وفي قوله تعالى: ﴿...ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَعْفُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ (١٣٥)، نجد دلالة النفي واضحة، والمعنى: (لا يغفر الذنوب إلا الله)، وهو أمر مسلم به، وفيه ردٌ خفي على أولئك الذين يعتقدون أن المغفرة قد تكون بيد أحد من البشر لاسيما النصارى، وقد ذهب جلّ المفسرين إلى أن الاستفهام هنا قد وقع موقع النفي، وأن المراد به الحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (البيضاوي: 2000، 1 / 298)، والتعريض بالمشركين الذين اتخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله، وبالنصارى في زعمهم أن عيسى رفع الخطايا عن بني آدم ببليّة صلبه (ابن عاشور: 1984م، 3 / 223).

وجاءت دلالة النفي أيضًا في قوله تعالى: ﴿...هَلْ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ لِلَّهِ وَاللَّهِ...﴾ (١٥٤)، والمعنى: (ما لنا من الأمر من شيء)، وذكر البيضاوي أن هذا الاستفهام معناه الجحد، (هل لنا) أي: ما لنا شيء من الأمر (البيضاوي: 2000، 2 / 101)، ويؤكد هذه الدلالة ما جاء في الآية ذاتها أنهم أكملوا حديثهم بقولهم: ﴿...لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا...﴾ (١٥٤)، فهم بذلك أكدوا غرض النفي من استفهامهم.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا عَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَحْذِكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْرِكُ مِنْ بَعْدِهِ...﴾ (١٦٠)، أفاد الاستفهام النفي، والمعنى: (وإن يخذلكم فلا ناصر لكم من بعده)؛ فالاستفهام موجّه من الله تعالى إلى العباد بأن يسألوا أنفسهم، بأنهم إن جاوزوه في طلب النصر إلى غيره فلن ينصرهم، لأنه لا ناصر لهم غيره ابن عاشور: 1984م، 4 / 153). ومن خلال ما سبق بيانه وانزياح الاستفهام إلى دلالة النفي؛ نجد أنها دلالات سيقف للتأكيد على تفرّد الله تعالى بالألوهيّة واتّصافه بالوحدانيّة، وأهميّة الالتزام بعقيدة التوحيد التي لن يقبل من أحد سواها وهو ما يتناسب مع الموضوع الأساسي للسورة.

9. الوعيد والتهديد:

وفيه يهدد المتكلم باستخدام أسلوب الاستفهام، وغالبًا ما يكون بالشر والويل والتنبؤ (المرادي: 1992م، 33)، وقد ورد الانزياح من الاستفهام إلى الوعيد والتهديد في قوله تعالى: ﴿قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَيُورُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾ (١٧٧)؛ فأراد الله من الناس النظر في آثار أولئك الأقوام؛ ليحصل منه تحقّق ما بلغ من أخبارهم، أو معرفة أسباب هلاكهم، وكيف كانوا أولي قوّة فاستأنصلهم الله (ابن عاشور: 1984م، 4 / 97)؛ فقد أنتج الاستفهام هنا أكثر من دلالة، أبرزها دلالة الوعيد والتهديد، وكذلك التعجيب من حال المكذّبين وما آلوا إليه من عاقبة وخيمة من العذاب

والهلاك، مع ما في الآية من دلالة على الإنذار والتحذير فيه لمن يسمع هذه الآيات، ويدخل هذا كله في اتساع الدلالة في الخطاب القرآني.

10. التَكْثِيرُ:

وفيه يعبر المتكلم عن الكثرة بأسلوب الاستفهام، ويستخدم فيه (كم) الخبرية التي تخرج غالباً عن الاستفهام (عتيق: 1989م، ص 115). كما في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ (15) فالاتفهام هنا مجازي أفاد التّكثير، وقد ذكر المفسرون أنّ الأصل في (كايْنٍ) (أي) دخلت عليها كاف التّشبيه فصار في الكلام معنى (كم) التي تدلّ على التّكثير (القرطبي: 1964م، 4 / 229) (1)؛ وبذلك يكون تقدير المعنى: كم من نبيٍّ ...، أو ما أكثر الأنبياء الذين قاتل معهم ريثون كثير فما وهنوا! وفي هذا الانزياح خروج إلى دلالات أخرى يفرضها السياق منها العتاب، فكأنه تعالى يعاتب المسلمين بعد غزوة أحد: لماذا ضعفتم في موقفكم في غزوة أحد وأنتم تقاتلون مع رسول الله؟ (الشّعراوي: 1997م، 3 / 1806). فهو يعاتبهم على وهنهم وضعفهم واستكانتهم وهم الأقوياء، فسواهم ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا، والآية مرتبطة ارتباطاً وطيداً بشريعة الجهاد التي تعدّ الركن الثاني الذي تقوم عليه السورة الشريفة.

ويمكننا القول بعد الإشارة إلى أبرز الدلالات التي دلّت عليها بنية الاستفهام في سورة آل عمران، أنّ هذا الأسلوب قد امتدّ في السورة من الآية (15) حتّى الآية (183)، وأنّ ما قبل الآية (15) إخبار في مجمله حمل تمهيداً لدلالات عديدة واسعة بعده تحملها الأساليب الإنشائية، ليس ذلك فحسب بل لكأنّ الآيات التاليات للآية (183) حملن النتيجة النهائية لكلّ التساؤلات المطروحة، والإجابة لكلّ من التزم بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه في الآيات السابقة، فكلّ ما سبق من تكذيب الأقوام السابقة لأنبيائهم ولاسيما النصارى، وكلّ ما فعلوه من كفر وجحود وإخفاء للحقائق وتزوير لها، كلّ ذلك كان ذكره تثنياً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتطبيياً لخطره وطمأنة له بأنّ ما يجده من قومه من التّكذيب هو حال الأنبياء من قبله، وهو ابتلاء من الله للتّثبت ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (183)، والمطلع على الآيات التالية حتّى نهاية السورة يكاد لا يجد فيها إلاّ الأساليب الخبرية التّقريرية، التي تحمل خلاصة المراد من السورة في إثبات الودحانية لله تعالى وحده، وتقرير عقيدة التّوحيد، وتنفيذ ما جاء في كتابه من الشرائع، ثمّ الوعد والبطارة لمن التزم بكلّ ما أمر به المولى جلّ وعلا.

(1) وينظر: أبو حيان: 1992م، 3 / 368، وابن عاشور: 1984م، 3 / 242.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. الاستفهام هو طلب الاستعلام والاستخبار للوصول إلى بيان وجلاء المعنى المراد والمفهوم من الخطاب، وقد جاءت بنية الاستفهام في سورة آل عمران من خلال: حروف الاستفهام: الهمزة، هل. وأسماء الاستفهام: من، لم، ما، أئى، كيف، أيّ، في حين لم تُرد بقيّة أدوات الاستفهام في السّورة.
2. جاء الاستفهام في سورة آل عمران بنوعيه الحقيقي والمجازي في خمسة وثلاثين سياقًا، ووقع الانزياح في مجمل أساليب الاستفهام؛ وذلك من خلال الانتقال من الدلالة الأصلية إلى إنتاج دلالات أخرى مجازية مناسبة لسياق الكلام، وتكون الدلالة عليها من خلال أدوات الاستفهام المستخدمة في سياقات معيّنة.
3. وردت بعض أساليب الاستفهام تحمل استفهامًا حقيقيًا وجاء الجواب تاليًا لها، إلا أنها لم تخلُ في مجملها من معانٍ مجازية، وقد تعدّدت أقوال المفسرين في المعاني المقصودة في أسلوب الاستفهام، ويدخل هذا التنوع في الدلالات في باب الاتساع في المعنى الذي يشهد بإعجاز القرآن الكريم في دقة نظمه وجمال أساليبه، وأنه تنزيل من حكيم حميد.
4. تتجلى دلالات الاستفهام الخفية من خلال فهم المتلقّي للسياق، وتختلف باختلاف تلقّيها، وقد تُستحدث بعض الدلالات حين يُقرأ النصّ القرآني قراءة جديدة مبنية على فهم ما جاد به السّابقون، وترتبط الدلالات التي خرجت إليها أساليب الاستفهام في السّورة بمحور السّورة الأساس القائم على ركنين أساسيين هما: عقيدة التّوحيد والردّ على أهل الكتاب (النصارى)، وبيان تشريع الجهاد.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأكوسي، شهاب الدين محمود الحسيني (2005). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق سيّد عمران). دار الحديث.
- الأندلسي، ابن عطية (1993). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر (2010). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي.
- البيضاوي، القاضي ناصر الدين (2000). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار الفكر.
- الجرجاني، علي (د.ت.). التعريفات. دار الكتب العربية.
- جمعة، حسين (2005). أسلوب الاستفهام وبلاغته وجماليته. اتحاد الكتاب العرب.
- جمعة، حسين (2005). جمالية الخبر والإنشاء. اتحاد الكتاب العرب.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (1992). البحر المحيط (تحقيق زهير صعب). دار الفكر.
- درويش، محيي الدين (1992). إعراب القرآن الكريم وبيانه (ط3). اليمامة للطباعة والنشر.
- الرافعي، مصطفى صادق (1926). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة الأهلية.
- الزويني، عادل أحمد (2013). من كنوز البلاغة القرآنية دعاء زكريا والبشارة يحيى. بحث منشور في جريدة الخليج.
- الزحيلي، وهبة (1998). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط2). دار الفكر، ودار الفكر المعاصر.
- الرمخشري، محمود بن عمر (2000). أساس البلاغة. دار إحياء التراث العربي.
- الرمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط3). دار الكتاب العربي.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (د.ت.). تفسير أبو السعود. دار التراث.
- السيوطي، جلال الدين (2008). أغراض أدوات الاستفهام في الإتيان في علوم القرآن. دار الفكر.
- الشعراوي، محمد متولي (1997). تفسير الشعراوي (خواطر). مطابع أخبار اليوم.
- شكري، إسماعيل (1999). نقد مفهوم الانزياح. مجلة فكر ونقد، 23.
- الشوكاني، محمد بن علي (1414هـ). فتح القدير. دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.
- الطبري، محمد بن جرير (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق عبد الله التركي). دار هجر للطباعة والتحقق.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- عتيق، عبد العزيز (1989). علم المعاني، البيان، البديع. دار النهضة العربية.
- العثيمين، محمد بن صالح (1426هـ). تفسير القرآن الكريم. دار ابن الجوزي.
- عزام، محمد (1989). الأسلوبية منهجاً نقدياً. منشورات وزارة الثقافة.
- عضيمة، محمد عبد الخالق (2004). دراسات لأسلوب القرآن الكريم. دار الحديث.
- عمر، أحمد مختار (د.ت.). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
- العكبري (2010). التبيان في إعراب القرآن (تحقيق عليّ الجاوي). الناشر: عيسى الباي الحلبي وشركاه.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (1384هـ - 1964م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2). دار الكتب المصرية.
- القزويني، جلال الدين (2000). الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق عليّ بو ملحم). دار ومكتبة الهلال.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (1992). الجنى الداني (تحقيق فخر الدين قباوة). دار الكتب العلمية .

المسديّ، عبد السلام (1993). الأسلوبية والأسلوب (ط4). دار سعاد الصّباح.

المطعي، عبد العظيم (1990). التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم . مكتبة وهبة.

الميداني، عبد الرحمن (1996). البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم.

مهدي، ألحان صالح (2010). نماذج عن الاستفهام التقريري عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير. مجلة العلوم الإسلامية، محكمة (الجامعة العراقية)، 5(10).

التيسابوري، مسلم (د.ت.). صحيح مسلم . (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربيّ.

ويس، محمد (د.ت.). الانزياح من خلال الدراسات الأسلوبية. (ط3). الدار العربية للكتاب.

اليوسف، عبد الكريم محمود (2000). أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عرضه وإعراجه. مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

al-'ālwsy shihāba al-dīni maḥmūda ilḥasīni (2005). rawwaḥa al-m'āny fi tafsīri alqur'āni al'azīmi wa-al-sab'i almathāniyyi taḥqīqa sayyida 'umrāni dāra alḥadythu

al'andalusiyyu ibna 'aṭīyyati (1993). almuḥarrira alwajīza fi tafsīri alkitābi al'azīzi taḥqīqa 'abdi al-sullāmi 'abda al-shāfy muḥammada dāra alkitubi al'īlmiyyati

albiqā'iyyu 'ibrāhym bn 'umari (2010). nazẓama al-duraru fi tanāsubi al-'āyāt wa-al-sūrin dāru alkitābi al'islāmiyyi

albayḍawīyyu al-qāḍy nāṣira al-dīni (2000). 'anuwwāra al-tanzīli wa'asrāri al-t'īl dāru alfikri

aljurjāniyyu 'uliya d t). al-ta'rīfātu dāru alkitubi al'arabiyyati

jam'atun ḥissayni (2005). 'uslwba alistifhāmi wabalāghatihi wjamālīātihi ittiḥādu alkitābi al'aribi

jam'atun ḥissayni (2005). jamāliyyata alkhbari wa-al-'inshā'i ittiḥādu alkitābi al'aribi

al'andalusiyyu 'abū ḥayyāni muḥammada bn yūsuf (1992). albaḥri almuḥīṭi taḥqīqa zuhayri ṣa'bi dāra alfikri

darwīshun muḥḥiyyay al-dayyina (1992). 'irāba alqur'āni alkarīmi wabayānihi ṭ alyamāmata lil-tībā'ati wa-al-nashri

al-rāfi'iyyu muṣṭafā ṣādiqa (1926). 'ijāza alqur'āni wa-al-balāghati al-nabawiyyati almaktabatu al'ahliyyatu

al-rīny 'ādilun 'aḥamida (2013). min kunūzi albalāghati alqur'āniyyati du'ā'a zakariyyā wa-al-bishārati biyahyā baḥthu manshūru fi jarīdati alkhaliḥi

al-zḥyly wahibata (1998). al-tafsīra almunīra fi al'aqīdati wa-al-sharī'ati wa-al-minhaji ṭ dāra alfikri wadāra alfikri almu'āshiri

- al-zamakhshariyyu maḥmūda bn 'umari 2000). 'asāsa albalāghati dāru 'ihyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- al-zamakhshariyyu 'abū alqāsīmi maḥmūda bn 'umari 1407h). alkashshāfa 'an ḥaqā'iqi ghawāmiḍi al-tanzīli ṭ dāra alkitābi al'arabiyyi
- 'abū al-su'ūdi muḥammada bn muḥammadu al'imādiyyi d t). tafsīru 'abū al-su'ūdi dāru al-turāthi
- al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 2008). 'aghrāḍa 'adawāti alistifhāmi fi al'itqāni fi 'ulūmi alqur'āni dāru alfikri
- al-sha'rawiyyu muḥammada mtwly 1997). tafsīra al-sha'rawiyyi khawāṭira maṭābi'a 'akhbāri alyawmi
- shukriyyun 'ismā'yl 1999). naqud mafhūma alinziāhi majallatun fakkara wanaqdun 23.
- al-shwkāny muḥammada bn 'aliyyu 1414h). fatḥa alqadiri dāra ibnu kathīrin wadāra alkalimi al-ṭayyiba
- al-ṭabariyyu muḥammada bn jarīri 2001). jāmi'a albayāni 'an t'il 'āy alqur'āni taḥqīqa 'abdi al-lhi al-tarkiyyi dāra hajrin lil-ṭibā'ati wa-al-taḥqīqi
- ibna 'āshūrīn muḥammada al-tāhiri 1984). al-taḥrīra wa-al-tanwīra al-dāru al-twnisiyyatu lil-nashri
- 'atīqun 'abda al'azīzi 1989). 'ilma al-m'āny ilbayāni albadī'a dāru al-nahḍati al'arabiyyati
- al'uthaymīnu muḥammada bn ṣāliḥu 1426h). tafsīra alqur'āni alkarīmi dāra ibnu aljawziyyi
- 'azzāmun muḥammada 1989). al'uslwiyyata minhajan naqdyā manshūrātu wizāratī al-thaqāfati
- 'ḍmah muḥammada 'abdi alkhāliqi 2004). dirāsātīn li'uslwi alqur'āni alkarīmi dāra alḥadythu
- 'umarun 'aḥamida mukhtāru d t). mu'jamu al-lughati al'arabiyyati almu'āshirati 'ālamu alkutubi al'ikbiriyyu 2010). al-tibyāna fi 'irābi alqur'āni taḥqīqa 'allī al-bjjā'ī al-nāshira 'īsā albābiyyi alḥalbiyyi washarikāhu
- alqurṭubiyyu 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn 'aḥamida bn 'abī bikri bn faraḥi al'anṣāriyyi alkhazrajīyya (1384h1964 -m). aljāmi'a li'aḥkāmi alqur'āni = tafsīra alqurṭubiyyi taḥqīqun 'aḥamida al-brdwny w'ibrāhym 'ṭfysh ṭ dāra alkutubi almiṣriyyati
- alqazwīniyyu jalāala al-dīni 2000). al-'iḍāḥ fi 'ulūmi albalāghati taḥqīqa 'uliya bū mulḥimu dārun wamaktabatu alhalāali
- almurādiyyu 'abū muḥammadu badri al-dīni ḥassana bn qāsīmu bn 'abdi al-lhi bn 'aliyyu 1992). aljanā al-dāny taḥqīqa fakhrī al-dīni qbwah dāra alkutubi al'ilmiyyati
- almasadiyyu 'abda al-sullāmi 1993). al'uslwiyyata wa-al-'uslwba ṭ dāra s'ād al-ṣabāḥa
- almaṭ'aniyyu 'abda al'azīmi 1990). al-tafsīra albalāghiyya lil-istifhāmi fi alqur'āni alḥakīmi maktabatu wahibatun

al-maydāniyyu 'abda al-Raḥmāni 1996). al-balāghata al-'arabiyyata 'asāsahā wa'ulūmahā wafunūnahā dāra alqalami

maḥdiyyun 'alahḥāna ṣāliḥa 2010). namādhija 'ani alistifhāmi al-taqryriyyi 'inda ibni 'āshūrīn fi kitābihi al-taḥrīra wa-al-tanwīra majallatu al'ulūmi al'islāmiyyati maḥkamata aljāmi'ata al'irāqīyyata 5(10).

al-nīsābūriyyu muslima d t). ṣaḥīḥu muslimu (taḥqīqu muḥammadu fu'ādi 'abdi albāqīyyi dāra 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

wayassa muḥammada d t). alinziāḥu min khilāla al-dirāsāti al'uslwiyyati (ṭ al-dāra al'arabiyyata lil-kitābi

al-yūsf 'abda alkarīmi maḥmūda 2000). 'uslwba alistifhāmi fi alqur'āni alkarīmi gharāḍtu wa'irābtu miṭba'atu al-shām tawzī'a maktabati alghazāliyyi

The Interrogative Form in Surat Al Imran: A Stylistic approach

Hala Martini⁽¹⁾

Bin Issa Bettaher ⁽²⁾

Abstract:

This study aims to study the interrogative form in (Surat Āl Imrān), and to examine the structure of this linguistic style and its role in meaning production. The focus of this research is extended to the exploration of stylistic deviation, which has a great impact on literary expression. This study adopts the analytical descriptive approach and the statistical method that will provide us with the data that supports our understanding of the general objectives that Surat (Āl 'Imrān) seeks to achieve. This is carried out through the use of different questioning methods in special contexts.

Keywords: Interrogative, Rhetorical Purposes, Displacement, Stylistic.

- (1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
hala-martini@hotmail.com
- (2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)